

الصيغ الصرفية في كتاب الإتقان تحولها ومعانيها

أ.د. عباس علي إسماعيل

الباحث منتظر محسن يعقوب

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

المقدمة:

يُعد موضوع التحول في الصيغ الصرفية وفي معانيها من المواضيع التي أهتم بها علماء اللغة اهتماماً واسعاً، وذلك من خلال مصنفاتهم حتى عبّروا عن التحول بعدّة مصطلحات منها: التناوب والتحول والنيابة والعدول، إذ إنّ موضوع الصيغ الصرفية في التحول والمعاني يُعدان موضوعين متقاربين مع بعضهما البعض لكون التحول من صيغة إلى أخرى راجع إلى أمّا تعذراً أو استثنائاً أو مجانسة بين الحروف، أمّا في معاني الصيغ فهو تغير للكلمة كاملاً أمّا بإضافة أو حذف حرف، فيغير مدلولها ومعناها ومبناها .

وقسم البحث على مبحثين، تناول الأول التحول في الصيغة الصرفية، في حين تناول الثاني معاني الصيغ الصرفية.

المبحث الأول: التحول في الصيغة الصرفية:

التحول لغة : الانتقال من شيء إلى آخر ، جاء في لسان العرب التحول: ((تحول عن شيء زال عنه إلى غيره، وقال أبو زيد : حال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع،..... وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين : يكون تغيراً ويكون تحولاً ، والتحول : التنقل من موضع إلى موضع))^(١). وليس المعنى الاصطلاحي ببعيد عن المعنى اللغوي؛ فقد وصفه أبو علي الفريسي (ت ٣٧٧ هـ) بأنّه العدول عن الصيغة إلى صيغة أخرى ، فقال : ((إن تريد لفظاً فتعدل عن اللفظ الذي تريد إلى آخر، وموضع النقل فيه ان المسموع لفظ والمراد به غيره مثلاً تقول: عمر والمقصود عامر))^(٢) .

ووضح الجرجاني قول أبي علي الفارسي فقال: ((أعلم أن العدول أن تذكر لفظاً وتريد غيره ، نحو أن نقول : عُمُر ، والمقصود عامر ، وهذا هو الفرعية لأجل أنك إذا لفظت بعُمر وأنت تقصد عامراً كنت قد جعلت اللفظ دليلاً على معنى واسم وهو عامر وهذا هو عين الدلالة على شيئين ، وليس للأسماء أصل في الدلالة على أكثر من شيء واحد وإنما ذلك للفعل لأنه يدلّ على معنى وزمان..... وليس يعني الشيخ أبو علي بقوله: النقل نقل لفظ وإنما يقصد بالنقل في هذا الباب العدول عن الأصل والخروج عن الأولية))^(٣) .

وأما المحدثون فقد ذكروا التحول الصرفي بأنه: ((أن تتوب صيغة صرفية عن صيغة أخرى تؤدي معناها ، وتظفر بموقعها في السياق))^(٤) ، مثل دلالة الفاعل على المفعول ، والمفعول على الفاعل ، والمصدر على صيغتي الفاعل والمفعول، وقد تعطي صيغة فاعل أو صيغة مفعول معنى المصدر^(٥).

ولا يقتصر التحول عن الأصل على مظهر واحد يطرد في كل الأبنية المعدول عنها بل ((تتعدد تلك المظاهر وتتنوع وهذا أمر يكسب العربية مرونة واسعه ، ويكفل لها اختيارات كثيرة تعمل بواسطها على إغناء رصيدها من الأبنية والمفردات، وأن طريقة التحول عن الأصل الكلمة ترتبط أحياناً بسبب التحول إن كان تعذراً أو استئقالاتاً أو مجانسة، باختلاف الأسباب يؤدي إلى اختلاف مظاهر التحول وقد يرتبط الأمر أحياناً ببنية الكلمة ومكوناتها الصوتية التي قد تفرض نوعاً معيناً من طرق التحول عن الأصل))^(٦) .

وتتباين مظاهر التحول عن الأصل أيضاً في درجاتها ((فأحياناً يتم العدول عن أصل الكلمة بخطوة واحدة فقط ، تتمثل في تغيير حركة أو حذف صوت أو حذف حركة أو إضافة صوت وأحياناً آخر يستلزم العدول عن الأصل عدة خطوات تتمثل في عدة مظاهر من تسكين ونقل وقلب ، وهذا أمر يرتبط بالبنية الناتجة عن كل خطوة من خطوات التحول))^(٧) .

وقد ذكر السيوطي بعض الأمثلة التي حصل فيها التناوب بين الصيغ ، وأطلق عليها مصطلح العدول^(٨)

وقد ذكر السيوطي في الإتقان بعض الأمثلة التي حصل فيها التناوب بين الصيغ ، وأطلق عليها مصطلح العدول^(٩) . ومن مظاهر التحول من صيغة إلى صيغة في كتاب الإتقان ما يأتي :

أولاً : التحول من صيغة المضارع إلى صيغة فاعل وبالعكس : ومن مظاهر هذا التحول : تحول يبسط إلى باسط ؛ فقد ذكر السيوطي عند وقوفه على قوله تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) [الكهف: ١٨] قيل : (يبسط) لم يؤد الغرض ، لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط ، وأنه يتجدد له شيئاً بعد شيء فتحولت الصيغة من المضارع إلى صيغة فاعل ؛ لأن باسط أشعر بثبوت الصفة^(١٠) ؛ لأن الاسم يدل على الثبوت والاستمرار بخلاف الفعل الذي يدل على التجدد والحدوث ، ومن هنا أثر القرآن الكريم استعمال صيغة فاعل بدلاً من صيغة المضارع^(١١).

وبين الجرجاني : ((أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجده شيئاً بعد شيء ، وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء ، فإذا قلت (زيدٌ منطلقٌ) فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ، ويحدث منه شيئاً فشيئاً بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك (زيدٌ طويلٌ وعمرٌ قصيرٌ) فكما لا يقصد ههنا أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث ، بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك (زيدٌ منطلقٌ) لأكثر من إثباته لزيد))^(١٢) .

و((أما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك ، فإذا قلت (زيدٌ هو ذا ينطلق) فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً ، وجعلته يزاوله ويزجيه... وإذا أردت أن تعتبره بحيث لا يخفى أن أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه فانظر إلى قوله تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) ، فإن أحداً لا يشك في امتناع الفعل ههنا وإن قولنا : كلبهم يبسط ذراعيه لا يؤدي الغرض ، وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة وترجية فعل ومعنى يحدث شيئاً فشيئاً))^(١٣).

ووضّح الرازي أنّ ((الاسم له دلالة على الحقيقة دون زمانها فإذا قلت: (زيد منطلق) لم يفد إلا إسناد الانطلاق إلى زيد، وأما الفعل فله دلالة على الحقيقة وزمانها فإذا قلت : (أنطلق زيد) أفاد ثبوت الانطلاق في زمان معين لزيد، وكل ما كان زمانياً فهو متغير والتغير مشعر بالتجدد فإذا أخبر بالفعل يفيد وراء أصل الثبوت كون الثابت في التجدد ، والاسم لا يقتضي ذلك، ويشبه أن يكون الاسم في صحة الإخبار به أعم وإن كان الفعل فيه اكمل وأتم لأن الأخبار بالفعل مقتصر على الزمانيات أو ما يقدر فيه ذلك والإخبار بالاسم لا يقتضي ذلك))^(١٤).

وفي ذلك يقول الدكتور فاضل السامرائي: ((يقول اللغويون إن الاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التجدد والحدوث..... إذا قلت (هو حافظ) أو (يحفظ) ف(حافظ) يدل على الثبوت و(يحفظ) يدل على الحدث والتجدد ونحوه: هو خطيبٌ أو يخطبُ وهو كريمٌ أو يكرمُ...تفيد ثبوت الصفة في صاحبها وأن صاحبها متصف بها على سبيل الدوام في حين أن يحفظُ أو يخطبُ تدلان على التجدد والحدوث وسر ذلك أن الفعل مقيد بالزمن، والفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي، والمضارع مقيد بزمان الحال أو الاستقبال في الغالب في حين أن الاسم غير مقيد بزمان من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت))^(١٥) ، وقد ينعكس المر ، فتحول صيغة فاعل إلى صيغة المضارع ، وقد ذكر السيوطي من هذا القبيل أمثلة متعددة منها قوله تعالى: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ) [فاطر: ٣]، فيبين أنه لو قيل (رازقُكم) لفات ما أفاد الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء، ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع ، مع أنّ العامل الذي يفيد هذه صورة ما هم عليه وقت المجيء ، وأنهم آخذون في البكاء يجدّدونه شيئاً بعد شيء، وهو المسمى حكاية الحال الماضية، وهذا هو سرُّ الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول))^(١٦).

وبين السيوطي أيضاً أنّ القرآن الكريم يستعمل صيغة المضارع بدلاً من صيغة فاعل، فيقول مثلاً: ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ)) [البقرة : ٢٦٢] ، ولم يقل (المنفقون) كما قيل المؤمنين والمتقون ؛ لأن النفقة أمر فعلي ، شأنه الانقطاع والتجدد ، بخلاف الإيمان ، فإن له حقيقة تقوم بالقلب ، يدوم مقتضاها ، وكذلك التقوى

والإسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلالة والبصر كلها مسميات تستمر ، وآثار تتجدد وتنقطع ، فجاءت بالاستعمالين^(١٧) .

وذكر السيوطي في حديثه على قوله تعالى ((يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ)) [الأنعام : ٩٥] ، أن إخراج الحي من الميت إنما جاء بالمضارع ولم يأت بصيغة فاعل ؛ لأن الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت أشد ، فأتى بصيغة المضارع ليدل على التجدد^(١٨) ، كما في قوله تعالى ((اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)) [البقرة : ١٥] ^(١٩) .

ثانياً : التحول من صيغة فاعل إلى صيغة فَعِل : ذكر السيوطي أن هناك آيات قد تكرر نزولها ، فمما تكرر نزوله قوله تعالى : ((مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)) [الفاتحة : ٤] ، ومن هنا قرئت بوجهين مالك ومَلِك^(٢٠) .
وممن قرأ (مالك) على وزن فاعل وبالخفض : عاصم والكسائي ويعقوب وابن مسعود والأعمش^(٢١) ،
وممن قرأ (مَلِك) على وزن فَعِل وبالخفض ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة وأبو عمرو وابن محيصن^(٢٢) ، وهذه القراءة هي أصح القراءات عند الطبري^(٢٣) ، وهناك قراءات أخرى في الآية مثل مَلِك ، ومَلِك ومليك ، ومَلَّاك^(٢٤) .

ثالثاً : العدول عن صيغة المبالغة إلى صيغة فاعل : ذكر السيوطي أن القرآن الكريم يستعمل في بعض المواضع صيغة المبالغة مثل قدير وعليم ، وكذلك نسيًا في قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)) [مريم : ٦٤] ، وأحياناً يترك صيغة المبالغة ، ويؤثر استعمال صيغة فاعل^(٢٥) ، كما في قوله تعالى ((قُلْ هُوَ الْقَادِرُ)) [الأنعام : ٦٥] ، ومعنى هو القادر أن الله سبحانه وتعالى قادر على إرساله العذاب إليكم من كل جهة^(٢٦) ، وكذلك قوله تعالى : ((عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)) [الأنعام : ٧٣] ، ومعنى الآية : أنه تعالى ما غاب عن عباده ومالم يشاهدونه فلا يغيب عن علمه شيء^(٢٧) ، وقد عزا السيوطي إلى استعمال صيغة المبالغة دون صيغة فاعل وبالعكس إلى مراعاة المناسبة^(٢٨) .

و قال الزجاجي: ((وفي فعيل قالوا: عليم وقدير فإذا قلت : هذا ضروب زيداً فالأصل هذا ضارب زيداً كثيراً فعدلوا عن هذا الى ضروب طلباً للاختصار))^(٢٩) ، ويدلّ بناء (فعيل) على الملازمة للشيء^(٣٠) ، وهذا البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبه وهو في الصفة المشبه يدل على الثبوت فيما هو خليفة أو بمنزلتها كطويل وقصير، أمّا في المبالغة فيدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خليفة في صاحبه وطبيعة فيه كالعلم، أي: هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه^(٣١) .

أمّا صيغة (فاعل) فهي ((اسم مشتق يدل على مَنْ وقع منه الفعل أو الحدث))^(٣٢) ، أو تعلق به على سبيل التجدد والحدوث^(٣٣) ، أو هو وصف دال على معنى واقع في الموصوف أو قائم به يتجدد بتجدد الأزمنة وقتاً بعد آخر^(٣٤) ، وقد حول (فعيل) إلى اسم الفاعل ، وذلك ليدل على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث^(٣٥) .

رابعاً : العدول عن صيغة صرفيه إلى صيغة صرفيه مثلها من حيث نوع المشتق : ومن امثله ذلك عند السيوطي العدول عن صيغة اسم الفاعل قادر إلى صيغة اسم الفاعل مُقتدر ، كما في قوله تعالى : ((أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ)) [القمر : ٤٢] ، وفسر السيوطي ذلك أنّ استعمال مُقتدر أبلغ من استعمال قادر ؛ لأنّ فيه إشارة إلى زيادة التمكين في القدرة ، وأنّه لا أراد له ولا معقّب^(٣٦) .

ومن مظاهر العدول عن صيغة صرفية إلى صيغة صرفية مثلها من حيث نوع المشتق أيضاً عند السيوطي استعمال الرحمن بدلاً من الرحيم ، وعزا هذا العدول في الصيغة إلى أنّ لفظ رحمن يشعر بالطف والرفق ، كما أنّه مشعّر بالفخامة والعظمة^(٣٧) .

والرحمن والرحيم كلاهما مشتق من رَحِمَ ، وذكر القرطبي أنّ الرحمن اسم عبراني نقل إلى العربية ، وأصله بالخاء ، فأبدلت خاؤه حاء^(٣٨) ، وليس هناك دليل على أنّ الرحمن لفظ عبراني ؛ إذ من الممكن

أن يكون من الألفاظ المشتركة بين العربية والعبرية ؛ لأن اللغتين : العربية والعبرية كلتاها من اللغات السامية^(٣٩).

خامساً : العدول من صيغة فعلية إلى صيغة فعلية أخرى : ومن مظاهر هذا العدول في كتاب الإتقان ما يأتي :

أ - العدول عن صيغة الماضي إلى صيغة المضارع ، نحو قوله تعالى ((فَفَرِقَافًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِقًا تَقْتُلُونَ)) [البقرة : ٨٧] والأصل قَتَلْتُمْ^(٤٠).

وقال الزمخشري : ((فَإِنْ قُلْتَ : هَلَا قِيلَ : وَفَرِقًا قَتَلْتُمْ ؟ قلت : هو على وجهين : أن تراد الحال الماضية ؛ لأن الأمر فطيع فأريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب ، وأن يراد : وفريقاً تقتلونهم بعد ؛ لأنكم تحومون حول قتل محمد لولا أنني أعصمه منكم))^(٤١).

ب - العدول عن صيغة المضارع المبني للمعلوم إلى صيغة الماضي المبني للمعلوم ، كما في قوله تعالى : ((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى)) [طه : ٦٥] ؛ إذ بين السيوطي أن العدول عن قوله تعالى : ((إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ كَانَ لَغَرَضَيْنِ ، أحدهما لفظي ، وهو المزوجة لرؤوس الآية ، والآخر معنوي ، وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة واستطالتهم على موسى ، فجاء عنهم باللفظ أتم وأوفى منه في إسنادهم الفعل إليه))^(٤٢).

ج - استعمال صيغة فُعَل بدلاً من فُعِل ففي كلامه عن قوله تعالى : ((فَكُكِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ)) [الشعراء : ٩٤] ، ذكر السيوطي أن استعمال ((كُكِّبُوا أبلغ من (كُتِبُوا) ؛ للإشارة إلى أنهم يُكَبَّونَ كُتَبًا عنيفاً فظيعاً))^(٤٣) ، والكبكة : تدهور الشيء في هوة^(٤٤) ، و ((الكاف مكررة كما يُقال صرصر ، والمراد أنه ألقى بعضهم على بعض من الكفار وقادتهم الذين دعوهم إلى الشرك وقد كرر لفظ الكب لتكرير معناه كأنه ينكب فيها مرة بعد أخرى))^(٤٥) ، وهو مثل ((كفكف الدمع ونظيرة في الأسماء

أي : كثير مبالغة في اللّم ، فكان له فعلاً مرادفاً له مشتملاً على حروفه ولا تضعيف فيه ، فكان التضعيف في مرادفه ؛ لأجل الدلالة على الزيادة في معنى الفعل))^(٤٦).

د - استعمال صيغة (يَفْتَعِلُونَ) بدلاً من يَقْعَلُونَ ، قال السيوطي في كلامه عن قوله تعالى : ((وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ)) [فاطر : ٣٧] : إن استعمال لفظ : يَصْطَرِخُونَ أبلغ من استعمال يصرخون ؛ ((للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخاً منكراً خارجاً عن الحد المعتاد))^(٤٧) . ويصطرخون على وزن يفتعلون من الصراخ ، وأصله يسترخون ، فأبدلت التاء من الطاء لقرب مخرج الطاء من الصاد^(٤٨) .

ووضح الطبرسي بأنّ الأصطرّاخ هو ((في الصياح والنداء بالاستغاثة من الصراخ قلبت التاء طاء لأجل الصاد الساكنة قبلها وإنّما فعل ذلك ، لتعديل الحروف بحرف وسط بين حرفين يوافق الصاد في الاستعلاء والإطباق ، ويوافق التاء في المخرج))^(٤٩) .

هـ - العدول عن صيغة أفعل إلى صيغة افتعل ، مثال ذلك عند السيوطي استعمال صيغة اصطرير في قوله تعالى : ((وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً)) [مريم : ٦٥] ، بدلاً من أصبر لأنّه أبلغ منه^(٥٠) . والاصطرّار : شدة الصبر على الأمر الشاق ؛ لأنّ صيغة الافتعال تردّ لإفادة قوة الفعل^(٥١) .

واصطرير إنّما ((عدّي باللام على سبيل التضمين ، أي : أثبت بالصبر لعبادته ؛ لأن العبادة تورد شدائد ، فأثبت لها ، وأصله التعدية بعلى^(٥٢) ، كقوله تعالى : ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)) [طه : ١٣٢] ، وقيل ((خطاب للرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ، مرتب عليه أي : لما عرفت ربك ، لأنّه لا ينبغي له أن ينسأك أو أعمال الأعمال ، فأقبل على عبادته واصطرير عليها ولا تتشوش بإبطاء الوحي وهزه الكفار))^(٥٣) .

وذكر ابن جني أنّ اصطرير أصله ((اصتبر ، فكرهوا استعلاء الصاد ، وبعدها حرف غير مستعل ، وهو التاء إلا أنّه من حيّز حرف مستعل وهو الطاء ، فأبدلوا من التاء ما هو مستعمل من حيّزها وهو الطاء ، فقالوا : (مصطرير) فاتفقت الصاد والطاء في الاستعلاء ، ثم صرّفوه على ذلك فقالوا : يصطرير

ومصطبر ؛ لأنَّ العلة قائمة))^(٥٤) ، وهي ((موجب للقلب في الفعل الماضي موجودة في المضارع وما تصرف منهما))^(٥٥) .

و. التناوب بين صيغتي فَعَلَ وأَفْعَلَ نحو سقى وأسقى ، ((فَإِنَّ سقى لما لا كلفة معه في السقيا ، ولهذا أورده تعالى في شراب الجنة ، فقال ((وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً)) [الأنسان : ٢١] ، واسقى لما فيه كلفة ، ولهذا أورده في شراب الدنيا فقال ((وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً)) [المرسلات : ٢٧] و((لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقاً)) [الجن : ١٦] ، لأنَّ السقيا في الدنيا لا تخلوا من الكلفة أبداً))^(٥٦) .

المبحث الثاني: معاني الصيغ الصرفية:

يُعد موضوع معاني الصيغ من المواضيع التي اعتنى بها علماء اللغة حتى توسّعوا فيها عند تناولهم لها . وذكر ابن منظور بأن الصَوِّغ هو: ((مصدر صاغ الشيء يصوغه صوغاً وصياغة وصغته أصوغه صياغة وصيغة وصيوغة وفلان حسن الصيغة أي حسن الخلقة))^(٥٧) ، و((وبنية الكلمة وبنائها ومبناها ألفاظ مترادفه تعني كلها ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصوله ، فللحرف مبناه ، وبنيته وبنائوه ، وللاسم والفعل كذلك... ويظل لكلمة الواحدة معناها أو مبناها وأنْ نقص منها تغير معناها ومدلولها ، أو زاد مفهومها وما ترمي إليه فكلمة (غفر) تدل على وقوع الغفران ، فإذا ما زيد عليها همزة وسين وتاء صارت استغفر، كان معناها طلب المغفرة ، وكلمة (رجل) تفيد صيغة التكبير وإذا ما أصبحت بنية الكلمة رجياً بالتصغير أفادت معنى جديداً بعينه مراد المتكلم))^(٥٨) ، ويبيّن الدكتور تمام حسان بأن الصيغ الصرفية هي ((القالب التي تصاغ الكلمات على قياسه))^(٥٩) ، و فرّق بين الصيغ الصرفية والميزان الصرفي فذكر أنْ ((التفريق بين الصيغ الصرفية وهي (مبنى صرفي) وبين الميزان الصرفي وهو (مبنى صوتي) تفريق هام جداً له من الأهمية ما يكون فيها للتفريق بين علمي الصرف والأصوات وقد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان فالفعل (ضَرَبَ) صيغته (فَعَلَ) وميزانه (فَعَلَ) ولكنهما يختلفان في فعل الأمر (قِ))^(٦٠) .

وفيما يأتي دراسة معاني الصيغ الواردة في كتاب الإتقان

استعمال صيغة فاعل بمعنى صيغة مشتقة أخرى

أولاً : استعمال صيغة فاعل بمعنى صيغة مفعول : ذكر السيوطي في حديثه عن قوله تعالى : ((فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)) [الحاقة : ٢١] أَنَّ صيغة فاعل : راضية جاءت بمعنى اسم المفعول مرضية^(٦١) ، ومثله كلمة عاصم في قوله تعالى : ((لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ)) [هود : ٤٣] فهي بمعنى لا معصوم^(٦٢) ، وكذلك صيغة اسم الفاعل آمن في قوله تعالى : ((جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)) [العنكبوت : ٦٧] فهي بمعنى اسم المفعول مأمون^(٦٣) ، ويدخل في هذا الباب كلمة دافق في قوله تعالى : ((خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ)) [الطارق : ٦] فقد جاءت بمعنى مدفوق^(٦٤) ، والدفق : ((الصَّب ، وأراد ماء الرجل وماء المرأة ؛ لأنَّ مخلوق منهما ، وجعله واحداً لامتزاجهما))^(٦٥) ، وهو ((دفق الشيء قدماً وهو ماء دافق وهذه دفقة من ماء))^(٦٦).

ولما كان كل م اسم الفاعل واسم المفعول وصفاً لمعنى مناقض ومضاد لمعنى الآخر ، فقد رفض الخليل وسيبويه القول بوقوع أحدهما مكان الآخر ، وذهبا إلى أَنَّ ما جاء على وزن فاعل ، وأو بالمفعول إنما هو محمول على النسب ، فقولهم : طاعم كاسٍ مثلاً عندهما معناه ذو كسوة وطعام^(٦٧) .

وقال ابن عطية : ((ومذهب الخليل وسيبويه : هو على النسب أي : ذا دفق ، والدفق : دفع الماء بعضه ببعض كدفع الوادي السيل إذا جاء يركب بعضه بعضاً ، ويصح أن يكون الماء دافقاً ؛ لأنَّ بعضه يدفع بعضاً فمنه دافق ومدفوق))^(٦٨) ، و ((أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، إذ يجعلون المفعول فاعلاً إذا كان من مذهب النعت فمثلاً العرب تقول هذا سرٌّ كاتم وهم ناصبٌ وليل نائمٌ وعيشةٌ راضية))^(٦٩).

ومعنى ذلك أنّ الفراء يرى قيام صيغة فاعل مقام اسم المفعول استعمال مطّرد في لهجة أهل الحجاز خاصة وذلك عندما يكون في موقع الصفة ، على أنّ البلاغيين يرون أنّ قيام صيغة فاعل مقام اسم المفعول وبالعكس ضرباً من المجاز^(٧٠) .

ثانياً : استعمال اسم الفاعل بمعنى المصدر ، ومن أمثله في كتاب الإتيان قوله تعالى : ((لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةً)) [الواقعة : ٢] ؛ فقد استعمل القرآن اسم الفاعل كاذبة ، وأراد بها المصدر تكذيب^(٧١) .

وقد جاء اسم الفاعل بمعنى المصدر كثيراً في كلام العرب والقرآن الكريم ، وبخاصة اسم الفاعل المشتق من الثلاثي^(٧٢) ، ومع ذلك وصف ابن يعيش إقامة اسم الفاعل مقام المصدر بالقلّة^(٧٣) .

استعمال المصدر بمعنى صيغة اسم المفعول وبالعكس

ذكر السيوطي أمثلة عديدة ، جاء فيها المصدر بمعنى اسم المفعول ، ففي كلامه عن قوله تعالى : ((وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ)) [البقرة : ٢٥٥] أشار إلى أنّ المصدر عِلْمٌ بمعنى اسم المفعول معلوم^(٧٤) .

وفي حديثه عن قوله تعالى : ((صُنْعَ اللَّهِ)) [النمل : ٨٨] ذكر أنّ المصدر : صُنِعَ جاء بمعنى مصنوع^(٧٥) وجاء في كتاب الإتيان عند حديث السيوطي عن قوله تعالى : ((وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ)) [يوسف : ١٨] ، أنّ المصدر كَذِبٌ جاء بمعنى مكذوب ((لأنّ الكذب من صفات الأقوال لا الجسام))^(٧٦) .

وقال الفراء : ((والعرب تقول للكذب : مكذوب ، وللضعف مضعوف ويجوز في العربية أن تقول : جاءوا على قميصه بدم كذب كما تقول : جاءوا بأمر باطل وباطلاً وحقاً))^(٧٧) ، ويرى القرطبي أنّ التقدير في الآية الكريمة : بدم ذي كذب^(٧٨) ، ويدخل في هذا الباب إطلاق البشرى على المُبشر به ، والهوى على المَهْوِيّ ، والقول على المقول^(٧٩) .

واستعمال المصدر بمعنى اسم المفعول كثير في كلام العرب ، وقد يحصل العكس ، فيأتي المصدر على صورة اسم المفعول ؛ إذ ذكر السيوطي حين وقف على قوله تعالى : ((بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ)) [القلم : ٦] أنّ صيغة اسم المفعول جاءت بمعنى المصدر : الفتنة^(٨٠) .

وقال القرطبي أيّ الفتنة : وهو مصدر على وزن مفعول ، ويكون معناه : المفتون ، كما قالوا : ما لفلان مجلود ولا معقول ، أيّ عقل ولا جلادة ، والمفتون : المجنون الذي فتنه الشيطان وقيل المفتون : المعذب من قول العرب فتنت الذهب بالنار إذا حميته^(٨١) ، وقال النحاس : ((والمفتون بمعنى الفتنة والفتون كما يقال ليس معقول ولا معقود رأي))^(٨٢) .

وقد انكر سيبويه مجيء المصدر على زنة اسم الفاعل ولجأ إلى تأويل ما ورد من ذلك بما يعيده إلى اسم المفعول ، فقولهم دعه إلى ميسره ودع مَعْسره عنده معناه : دَعُهُ إلى أمر يُؤَسَّرُ فيه أو يعسرُ منه^(٨٣) .

ويبدو لي أنّه لما كان المعنى هو الذي يحكم على الصيغة ، فلا مانع من مجيء المصدر على زنة اسم المفعول ، ومن ثمّ ليس هناك داعٍ إلى التأويل ؛ لأنّ عدم التأويل خيرٌ من التأويل .

وقد استعمل القرآن الكريم بعض الأبنية بمعنى اسم المفعول ، ومما جاء في كتاب الإتقان استعمال فعيل بمعنى مفعول قوله تعالى : ((وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا)) [الفرقان : ٥٥] إذ جاء ظهير بمعنى مظهر^(٨٤) .

إنّ مجيء صيغة فعيل بمعنى مفعول كثير في لغة العرب ، ولكنّه مع كثرته غير مقبوس ، فأكثر الصرفيين يرون أنّ نيابتها سماعية^(٨٥) ، وجعل بعض الصرفيين (فعيلاً) لكثرته قياسياً في كلّ فعل لم يسمع له فعيل بمعنى فاعل ، نحو قتيل فإنّ سُمع له فعيل بمعنى فاعل فلا يأتي منه فعيل بمعنى مفعول قياسياً خوف اللبس^(٨٦) .

استعمال اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل

ذكر السيوطي في كلامه عن قوله تعالى : ((إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)) [مريم : ٦١] ، أَنَّ (ماتياً) جاء بمعنى آتياً^(٨٧) ، ومثله لفظ مستور في قوله تعالى : ((حِجَاباً مُّسْتَوِراً)) [الإسراء : ٤٥] ، إذ جاء بمعنى ساتراً ، وقيل : هو على بابه أي : مستوراً على العيون لا يُحس به أحد^(٨٨) ، والستر ((تغطية الشيء والستر والستر ما يستر به))^(٨٩) ، وقال الأخفش في قوله تعالى ((حِجَاباً مُّسْتَوِراً)) إِنَّ الفاعل قد يكون في لفظ المفعول ، كما تقول : (إِنَّكَ مَشْؤُومٌ عَلَيْنَا وَمِيمُونَ) ، وَإِنَّمَا هو (شَائِمٌ وَيَامِنُ) ؛ لِأَنَّ من شأنهم ويمنهم الحجاب ههنا هو : الساتر^(٩٠) .

وقال القرطبي : إِنَّ مستورا فيه قولان :

أحدهما : أَنَّ الحجاب مستور عنكم لا ترونه ، والآخر : أَنَّ الحجاب ساتر عنكم ما وراءه ويكون مستور بمعنى ساتراً^(٩١) ، وقال الشعراوي : ((كلمة مستوراً اسم مفعول من الستر ، فلم يقل الحق سبحانه وتعالى ساترا ، وهذا من قبيل المبالغة في الستر والإخفاء ، فالمعنى أَنَّ الحجاب الذي يمنعهم من سماعك أو رؤيتك هو نفسه مستور))^(٩٢) ، وقيل : مستوراً به على حذف العائد^(٩٣) ، وقد ((وصف الحجاب بالمستور مبالغة في حقيقة جنسه ، أي : حجاب بالغاً الغاية في حجب ما يحجبه هو حتى كأنه مستوراً بساتر آخر))^(٩٤) .

الخاتمة:

إِنَّ التحول في الصيغ الصرفية من صيغة الى صيغة اخرى ، فهي تؤدي معناها حتى تصبح بموقعها في السياق ، وهذا راجع الى التعذر أو الاستتقال أو المجانسة .

وقد أرتبط ببنية الكلمة وقد يكون في تغير الحركة أو الحذف للصوت أو الحركة أو اضافة صوت ، وأن التغيرات الصرفية التي تصيب الكلمة العربية فهي من سنن العرب فهم يتخلصون من الثقل والتنافر بين الحروف .

وغرض التحول هو التخفيف الكلمة إذ يجعل اللسان يجري بها في لين وسهولة وكثيراً ما يكون سببه التقاء الساكنين وأن الحروف دائماً تسعى الى التقريب بين بعضها البعض في الصفة والمخرج وذلك من خلال آليات متبعة .

الهوامش:

- (١) لسان العرب : مادة (حول) ١٨٤/١١ - ١٨٦
- (٢) الإيضاح العضدي : ٣٠١
- (٣) المصدر نفسه : ١٠٠٨
- (٤) التحول الصرفي إلى أسم الفاعل : د. كاطع جارالله: ٥٥
- (٥) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (٦) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، د. لطيفة أبراهيم النجار : ١١٨
- (٧) المصدر نفسه : والصفحة نفسها
- (٨) ينظر الإتيان : ٣ / ٢٤١ ، ٢٢/٤
- (٩) ينظر المصدر نفسه ، ١ / ٢٤١ ، ٢٢/٤
- (١٠) الإتيان : ٢ / ٢٣٢
- (١١) ينظر الإتيان : ٢ / ٢٣٢
- (١٢) دلائل الأعجاز : ١٩٢-١٩٣
- (١٣) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (١٤) نهاية الإيجاز في دراية الأعجاز : فخر الدين الرازي، ٧٩-٨٠
- (١٥) معاني الأبنية في العربية : ٩
- (١٦) الإتيان : ٢ / ٢٣٢
- (١٧) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (١٨) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (١٩) ينظر التفسير الكبير : ٢ / ٧٦

- (٢٠) ينظر الإتيان : ١ / ١١٤
- (٢١) ينظر الهادي في القراءات السبع : ١٠٠
- (٢٢) ينظر معجم القراءات القرآنية : ١ / ٩
- (٢٣) ينظر تفسير الطبري : ١ / ٦٥
- (٢٤) ينظر معجم القراءات القرآنية : ١ / ٩ - ١٢
- (٢٥) ينظر الإتيان : ٣ / ٢٤٠
- (٢٦) ينظر تفسير التحرير والتنوير : ٦ / ٢٨٣
- (٢٧) ينظر تفسير الخازن : علاء الدين البغدادي المسمى الشهير بالخازن، ٢ / ١٢٥
- (٢٨) ينظر الإتيان : ٣ / ٢٣٦
- (٢٩) البسيط في شرح جمل الزجاجة : ابن أبي الربيع الإشبيلي، ١٠٥٣
- (٣٠) البناء الصرفي في الخطاب المعاصر : د. محمود عكاشه ، ٧٣
- (٣١) ينظر : الصرف العربي أحكامه : ١٠٢
- (٣٢) المصدر نفسه : ٩١
- (٣٣) الصرف الوافي : د. هادي نهر ، ١٢٠
- (٣٤) مختصر الخطيب في علم التصريف : د. عبد اللطيف الخطيب ، ٧٥
- (٣٥) ينظر : مختصر الصرف : د. عبد الهادي الفضلي ، ٥٩
- (٣٦) ينظر الإتيان : ٣ / ٢٠٩
- (٣٧) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (٣٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١ / ١٦١
- (٣٩) ينظر التحرير والتنوير : ١ / ١٦٩
- (٤٠) ينظر الإتيان : ٣ / ٢٤١
- (٤١) تفسير الكشاف : ٨٥
- (٤٢) الإتيان : ٤ / ٢٢

- (٤٣) الإتيان : ٢٠٩ / ٣
- (٤٤) مفردات اللفاظ القرآن : ٦٩٥
- (٤٥) تفسير جامع البيان : ١٨٧ / ٣
- (٤٦) التحرير والتتوير : ١٥٢ / ١٩
- (٤٧) الإتيان : ٢٠٩ / ٣
- (٤٨) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية ، ١٥٥٣
- (٤٩) تفسير مجمع البيان : ٢١٨ / ٨
- (٥٠) ينظر الإتيان : ٢٠٩ / ٣
- (٥١) ينظر تفسير التحرير والتتوير : ١٤٢ / ١٦
- (٥٢) تفسير البحر المحيط : ١٩٣ / ٦ ، تفسير روح المعاني : ١١٥ : ١٦
- (٥٣) تفسير البيضاوي : ٣٧٤
- (٥٤) المنصف شرح كتاب التصريف : ٣٢٦ - ٣٢٧
- (٥٥) شرح الملوكي : ٣١٨
- (٥٦) الإتيان : ٢٠٩ / ٣
- (٥٧) لسان العرب : مادة (صوغ) ٤٤٢/٨ - ٤٤٣
- (٥٨) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : د. محمد سمير اللبدي ، ٢٨
- (٥٩) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٣٣
- (٦٠) المصدر نفسه : ١٤٥
- (٦١) ينظر الإتيان : ٧٢ / ٣
- (٦٢) ينظر المصدر نفسه : ٧٨ / ٣
- (٦٣) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (٦٤) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (٦٥) تفسير البغوي ، ابن مسعود البغوي : ٣٩٤ / ٨

- (٦٦) معجم مقاييس اللغة ، مادة(دقق) : ٢ / ٢٨٦
- (٦٧) ينظر الكتاب : ٣ / ٤٢١ ، الأبنية الدلالة على اسم الفاعل في القرآن ،أفراح عبد علي الخياط : ٤٥ - ٤٦
- (٦٨) تفسير المحرر الوجيز : ١٩٦٧
- (٦٩) معاني القرآن ، الفراء : ٣ / ٢٥٥
- (٧٠) ينظر الأبنية الدلالة على اسم الفاعل في القرآن : ٤٨
- (٧١) ينظر الإتقان : ٣ / ٧٨
- (٧٢) ينظر المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي ، د. عباس علي إسماعيل : ١٤١
- (٧٣) ينظر شرح المفصل : ١ / ١٦١
- (٧٤) ينظر الإتقان : ٣ / ٧٧
- (٧٥) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (٧٦) الإتقان : ٣ / ٧٧
- (٧٧) معاني القرآن : ٢ / ٣٨
- (٧٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١١ / ٢٨٦
- (٧٩) ينظر الإتقان : ٣ / ٧٨
- (٨٠) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها
- (٨١) ينظر الجامع لأحكام القرآن : ٢١ / ١٤٥
- (٨٢) إعراب القرآن : ٥ / ٧
- (٨٣) ينظر الكتاب : ٤ / ٢١٣
- (٨٤) ينظر الإتقان : ٣ / ٧٨
- (٨٥) ينظر شرح ألفية ابن مالك ، لأبن الناظم : ١٧٠٩ - ١٧١ ، شرح التصريح : ٢ / ٤٤
- (٨٦) ينظر شرح الأشموني : ٢ / ٢٤٥ ، شرح التصريح : ٢ / ٤٤
- (٨٧) ينظر الإتقان : ٣ / ٧٨
- (٨٨) ينظر المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

(٨٩) مفردات اللفاظ القرآن : ٣٩٦

(٩٠) معاني القرآن : ٤٢٤

(٩١) الجامع لأحكام القرآن : ٩٥ / ١٣

(٩٢) تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي ، ٨٥٧٣

(٩٣) المحرر الوجيز ، ابن عطية : ١١٤٦

(٩٤) التحرير والتنوير : ١١٧ / ١٥

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١. - معجم لسان العرب ، جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (٧١١هـ) ، تح : عامر أحمد حيدر ، راجعة : عبد المنعم جليل أبراهيم ، ط ١ ، منشورات دار الكتب العلمية. بيروت ، ٢٠٠٥م.
٢. - الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسي النحوي (ت ٣٧٧هـ) ، تح : حسن شاذلي فرهود ، ط ١ ، ١٩٦٩م
٣. - التحول الصرفي إلى اسم الفاعل في القرآن الريم بين التفسير الاعتباطي والعجاز القرآني ، الدكتور كاطع جار الله سّطام ، مجلة كلية الآداب / الجامعة المستنصرية .
٤. - دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعييدها ، لطيفة ابراهيم محمد النجار ، دار البشير للنشر والتوزيع - عمان ، ط ١ ، ١٩٩٤م.
٥. - الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح : طه عبد الرؤوف سعد لهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م.
٦. - دلائل الأعجاز ، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي (٤٧١هـ) ، علق عليه : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي - مطبعة المدني ، القاهرة (د،ت)
٧. - نهاية الإيجاز في دراية الأعجاز ، فخر الدين الرازي ، علق عليه : د. نصرالله حاجي مفتي ، دار صادر - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤م .
٨. - معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل السامرائي ، دار عمّار للنشر والتوزيع - الكويت ، ط ٢ ، ٢٠٠٧م .

٩. - تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين (ت ٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
١٠. - الهادي في القراءات في القراءات السبع ، محمد بن سفيان القيرواني ، تح : الدكتور خالد حسن أبو الجود ، ط١ ، دار عباد الرحمن - القاهرة ، ٢٠١١م .
١١. - معجم القراءات ، الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق (د.ت) .
١٢. - تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تح : د. بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرساني ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للنشر - بيروت ١٩٩٤م .
١٣. - تفسير التحرير والتنوير ، محمد الظاهر المعروف بأبن عاشور ، دار التونسية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م
١٤. - تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي ، صححه : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
١٥. - البسيط في شرح جمل الزجاجي ، أبن ابي الربيع عبدالله بن احمد القرشي الأشبيلي ، ط١ ، ١٩٨٦م .
١٦. - البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ، الدكتور محمود عكاشة، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة . مصر ، ٢٠٠٥م
١٧. - الصرف العربي احكام ومعاني ، د. محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثير للطباعة والنشر - دمشق ، ط١ ، ٢٠١٣م .
١٨. - الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية ، د. هادي نهر ، عالم الكتب الحديث للنشر - الأردن ، ط١ ، ٢٠١٠م .
١٩. - مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين والحفاظ ، د. عبد اللطيف الخطيب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
٢٠. - مختصر الصرف ، د. عبد الهادي الفضلي ، دار القلم - بيروت (د،ت) .
٢١. - تفسير الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تح : د. عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت (د،ت).
٢٢. - تفسير الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في جوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، علق عليه : خليل مأمون ، ط٣ ، دار المعرفة - بيروت ، ٢٠٠٩م .

٢٣. مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني، تح :صفوان عدنان داودي ،ط٤، دار القلم . الدار الشامية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م .
٢٤. - تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تح : د. بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني ، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر - بيروت ١٩٩٤م .
٢٥. - البحر المحيط ، محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، ط١، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٩٣م .
٢٦. - تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (١٢٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي - بيروت ، المطبعة الميرة ، ١٨٥٤م .
٢٧. - تفسير البيضاوي ، انوار التنزيل واسرار التأويل ، ناصر الدين ابي سعيد عبدالله الشيرازي البيضاوي ، تح : محمد مصطفى صبحي ود. محمود احمد الأطرش ، ط١، دار الرشيد - بيروت ، ٢٠٠٠م .
٢٨. - المنصف ، عثمان بن جني النحوي ، تح : ابراهيم مصطفى ، عبد الله امين ، ط١، ١٩٥٤م القاهرة .
٢٩. - شرح الملوكي في التصريف ، لأبن يعيش (٦٤٣هـ) ، تح : الدكتور فخر الدين قباوة ، ط٢، المكتبة العربية - سوريا ، ١٩٧٣م .
٣٠. - معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م
٣١. - اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، دار الثقافة - المغرب للطباعة والنشر ، ط٥، ٢٠٠٦م .
٣٢. - تفسير البغوي معالم التنزيل ،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تح : محمد عبدالله النمر ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٢هـ .
٣٣. - معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكريا : تح : عبد السلام هارون ، ط٢ ١٩٧٩م دار الفكر للطباعة والنشر .
٣٤. - الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه(ت ١٨٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، ١٩٨٨م ، مكتبة الخانجي القاهرة .
٣٥. - الأبنية الدالة على أسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة دلالية (اطروحة دكتوراه) افراح عبد علي كريم الخياط ، ، جامعة بغداد - كلية الآداب ٢٠٠٣م .

٣٦. - معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، مكتبة عالم الكتب . بيروت ، ط١٣ ، ١٩٨٣م .
٣٧. - المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي ، لفضل الله الراوندي ، أطروحة دكتوراه ، الدكتور عباس علي إسماعيل ، كلية التربية - جامعة كربلاء ، ٢٠١٥م .
٣٨. - شرح المفصل : يعيش بن علي بن يعيش الأسدي (٦٤٣هـ) ، تح : الدكتور أميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠١م .
٣٩. - اعراب القرآن ، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تح : الدكتور زهير غازي زاهد ، ط٢ ، مكتبة النهضة العربية - مصر ١٩٨٥م .
٤٠. - شرح الأشموني عل ألفية ابن مالك ، تح : محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، دار الكتب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٥٥م .
٤١. - شرح التصريح على التوضيح ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، منشورات دار الكتب العلمية . بيروت .
٤٢. - شرح ألفية ابن مالك ، محمد صالح بن عثيمين ، ط١ ، ١٤٤٣هـ ، مكتبة الرشد ناشرون . الرياض .
٤٣. - تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي ، دار اخبار اليوم . مصر (د ، ت) .
٤٤. - تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر المعروف بأبن عاشور ، دار التونسية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م
٤٥. - تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٢هـ .

